الرَّحيم بِسْـــــــــــم الله الرَّحمن

الإسلامية ، فعلى جميع القـُــراء إغلاق جميع نوافذ عندما أتكلم عن أَحد أَبطـــــــــال دولة العراق
الجلوس و إخـــــــــلاء كل الحواس مِمَّا يشغلها ، الإنترنت ، و الاعتـــــــدال في

حَـــــواريي* دولة العراق الإسلامية مَليئ بما يَسْرق الألبـــاب من العَجب العُجاب، فَالحديث عن
قَدَّموه مع بَـــــاقة بظروف الهـــــــدَايا ، ثم " الموت " أر في حياتي قوما غلّفوا فأنا لمْ
أَشـــْــلاء مهراً للعرائس في يوم الزّفاف ،
! بِهـــــــــادم اللّذات ، كيف صـــــــــَار عندهم ألـــذَّ اللذات و أَسْمى الغايات و الله أحتار
...عَجَباً
للموت طَمَعاً و لا يستسلمون لَه جزعاً ، لقوم لا يَرقِّون
... عَجَباً
تَارة ، و بأسماء (فيلق الصِّديق ، كتيبةالبَراء بن مالك) فَيالقهم بِأسماء الصَّحابة عجباً لقوم يسمون
أبو عمر الكردي ، أبو حفصة المشهداني ، د.فتحي) شُهدائهم – نحسبهم كذلك – تـــــَارة أخرى
و كأنهم يقولـــــُــون للناس أن مَعركتهم ليست إلا جَولة جديدة من معركة الإسلام ، (
تنته بفتح فعندهم معركة بدر لم تنته بقبر زعماء المشركين في القليب ، و معركة القادسيّة لم
"القطة عرض " فارس ، بَل يَظنّون أن ما يحدث في أزقة ســــــَامراء و شوارع المُوصل ليس إلا
سريعة من أحداث نفس المعركة ، حيث ستسمر حتى يرث الله الأرض و من عليها ،
الأخدود و هم يساقون للموتْ ولذلك هم لا يكترثون كثيراً إن كانت لقطتهم تُشبه مشهد أصحاب
محمد صلى الله عليه و سلم و هُم يفتحون حَرقاً في سبيل كلمة التَّوحيد ، أو كانت كمشهد أَصحاب
مكة و يهدمون أَصْنَام التنديد ،
السَّريعة المُقَرّ عندهم أن مَوازين الربح و الخســـــارة غير مُرتبطة بما ظَهَر في تلك اللَّمحة فَمن
، " أحداث المعركة " من

خِضَمِّها و اشتغلوا في طَيْفها ، رافضين أن تكون همومهم و طموحاتهم لقد انصَهَروا في
أجسادهم أو مَحدودة في أعمارهم ، فَحياة أبطال دولة العراق الإسلامية هي من حياة محاصرة في
... و لنْ تمت رسالتهم أبداً أبداً رِسَالة التوحيد ،

بـــــلاد الحرمــين ، مِنْ... أبو العيناء النَّجدي مِنْ هَؤلاء الأبْطَـــــال ، كان هناك رجل اسمه
النِّهـــــــاية ، و لكنها أبت إلا أن تلقيني إلى البِدايـــــــة، قصّةٌ التقطها من

حيث يوجد فلم وصية أبي العيناء ، ثم قامت... عمـــــــارة إلى ذلك الرَّابط فعندما نظرت أُمُّ
... بتحميله في دقائِق أَحصت ثوانيها بِدقات قلبها المُتسارعة
التَّشــــــغيل ..و دمعها يسابق أنمالها إلى لوحة المفاتيح، "ثم اختارت "زر
عندها .....
فهي لم تشاهد – مثلنا – ذلك المجاهد المهاجر الذي كان حــــَال أمّنا أم عمارة ، أعرف كيف
.. من على أرض لم تطأها قدماه من قبل يحرّض أمته على أداء فريضة الجهـــــاد
... قبلت وجنتيه بل شاهدت صغيرها و هو يَحبو على ركبتيه ، شاَهدت طفلها و قد
أوّل مرة ثم عاشت فترة طفولته و صبِاَه مرة أخرى في ذلك الشُّعاع الروحاني المنبثق من عينيه،
قبّل يَدها قرة عينها ،
: سُــــورة الفاتحة متعتعاً أول مرة قرأ حبيبها
" اهدنا الصّراط المستقيم "
... أوّل مرة صلَّى في المسجد برفقة والـــــِـده
فضفاضة بأفراحها و أتراحها في أقل من جزء من الثانية ، عَاشتها أم الشهيد سنين مَرت فيَّاضة
مَشهد ، في أوَّل

الأم كما رأيناه في آخر فصل من حياته الدنيوية ، لا ، لم تَراه تلك
طويلاً و شاَقا قبل أن تصل معنا إلى تلك المحطة المتلفزة من حَياته، فلقد كان دربها
مع كل بسمة منه أونظرة، في كل لحظة من كلامه أو صَمْتِه ، كانت الأم تجد آلاف الذِّكريات
محياه المُضيئ ، المنقوشة على
،ضحكت كلما أضحكتها الذكريات و بكت عندما أبكتها

شاهدنا فتى يافعا ، قسيماً و سيماً أكحل العينين ، ممتلئ الجنبات ، لا يختلف أما نحن ...فلقد
كثيراً عن زهرة شباب حــــيِّنا ،

عاديا أو أنه لم يظهر ذلك الفلم الرَّهيب ، لقد كاد أن يكون شابا
لغز من ألغاز مؤسسة الفُرقان ، إلى "العـــــادِيّ " أما بعد أن حدث ذلك ، فلقد تحول ذلك

فلا أحد يعلم كيف لبستمه الرقيقة ، أن تخفي في نبعها بركان الغضب و الثــــَّار ،
حَط على هيئته ، أن يخلق ذلك الإعْصَـــــــار ، كيف لهذا الهدوء الذي

نفسه بأعدائه كلغم جوال ، أو كقنبلة يدوية كيف لفتى وديع ، لا تظنه يؤذي نملة ضئيلة ، يفجر
تُلقى على الخطوط الأمامية للأعــــدْاء،

عصافير ، و رجل يتكلم في الهواء الطلق عن حقيقة السَّعادة ، روضة أشجار و زقزقة
إنه درس في قيمة الحياة يقدمه رَجل على شاطئ الموت،
تناقض خَلاّب يكشف لنا زيف ما نعرف عن مفهوم الحَياة و المَمات، و يمنح القلب شحنة " يقين "
عروقه و كأنها مصل وريدي ، موجبة تسري في
... جلل مشهد شَاعري لا يوحي إليك أن الرجل مقبل على أمر
هذا الأمر الجلل هو الذي منح المشهد قوته ، هو ما منح كلماته الحياة ،
عاديتها و سقاها بماء الخُـــلود ، هو ما أخرج اللّقـــــطة من

إنه مقبل على الموت في سبيل الله ، و لكن هناك أمر آخر يشغل بال ذلك الفدائي
.. نعم ،
رحيله ، فهو يريد أن يكون موته كما كانت حياته ذلك الإبن الوفي يحمل هموم الامة حتى بعد
الأمة ، مسخرة لخدمة هذا الدين ، و لنصرة هذه
ألم أقل لكم أن حياتهم غير مرتبطة بمدة بقائهم على ظهر المعمورة ،
يا له من وفـــاء تقف أمامه الكلمات صامتة حَائرة مذهــــــولة،

(طلعت الآن إلا لأحرّضكم فو الله العظيم ما)

فهؤلاء حَياتهم و مماتهم لله ، كل أفعالهم لله ،
إنهم لا يظهرون أمام الكاميرات إلا لخدمة الدعوة ،

وَيْحنا ماذا نفعل نحن المُقصّرون في الدعوة بعد أن رأينا أخانا الاستشهادي لا ينس واجباته
الدعوية حتى لحيظات قبل رحيله ،
: و أرتال المتقاعسين الليل يعاتب طوابير القَاعدين فيقف بهدوء يشبه سكون
(لماذا لم تنفروا في سبيل الله ؟)
واعظ يعاتب مقصراً : لماذا لم تُصلّ صَلاة بالنسبة لابي العيناء ، لا يختلف الوضع إطلاقا عن
الفَجر ؟
الاسْتحضار الذهني لأبي العيناء لكي يقدم رهبة الموقف ، و اقتراب الأجل مَظــــانة ، لا يفسد
: للمسلمين موعظة حسنة ، مُمتثلا لقوله تعالى
" القتال و حَرّض المؤمنين على "

دعوي يَصرفه فدائي ، لم يلهه الموت أو تشاغله الشهادة في سبيل الله عنه ، يا له من جُهد
هـــــــؤلاء هم صُنَّاع الحَياة ورب الكعبة لا أصحاب الكرافاتات ،
الأئمة الأعلام لا مُرْتَدِي العَمامات ، هؤلاء هم
لوملكوا ما هو أغلى من أنفسهم لقدموه في سبيل الله دون تردد ،

تنتقل كَاميرا مؤسسة الفرقان إلى مشهد عظيم ، ثم
مشهد يفرض الخشوع على جوارحي و يُنكس كل أعلامي ،
رجال ملثمون تعانق أكفهم الرشاشات و كأنهم أشجار أغصانها البنادق ، و ثمارها طلقات
.. الرَّصَاص

معظمهم ملثم ينتظر دوره، و قليل منهم حاسر الرأس كاشف الوجه ترك مكانه لغيره ،
، فلقد انتقل ملَّفهم الأمني إلى من يقاتلون من أجله ، ما عادوا مطاردين

"إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ "

هم وقود دولة شُيد صرحها على جماجم المُوحدين ، هؤلاء

أتعلمون يا إخوتي ،

، أقصد أبا العيناء و من هم مثله ، عندما أنظر إلى ذلك الفتى
أتيقن أن حرب المجاهدين مع أمريكا هي غير متكافئة البتة ،
فكفة دولة العراق الإسلامية راجحة ، و قوتها هي الظاهرة ، و لا قِبل لأمريكا و لاعبادها أن
يقاوموا إشعاع ذلك المشهد الرباني ،
مؤامرات كلاب الصحوات أن تصمد أمام مشهد أبي العيناء و قد كيف لافتراءات جبهة الضرار و
،(و كأنه يخاطبنا من مقعد صدق عند مليك مقتدر (و الله حسيبه نظر إلينا
لو قدر الله له العودة للدنيا ليقول لنا شيئا نحن أهل الأرض ،
: فلا أظنه يزيد كلمة واحدة على ما قال
" لماذا لا تنفروا في سبيل الله "
" السعادة و الله العظيم هذه هي "
" ألم تعلموا أن الجــــــــهاد حق "

عن دين الله ، فلم يشهد التاريخ المعاصر مثل هذه الفئة المنافحة تكمن قوة الدولة الإسلامية ، هنا
؟ هذا المشهد التعبوي يسهل على عباد الدنيا – أيا كانوا– أن ينتجوا مثله هل تظنون أن
لماذا لا ترى مثل هذا الفلم ينتج من قبل الجيش الأمريكي : و إن شئتم فاسألوا أنفسكم لا والله ،
الكردستاني لماذا لا ترى مثل هذا الفلم ينتج من قبل الحزب الدجال الرافضي ، الصليبي أو جيش
للمنهج الرباني ؟ لماذا لا ترى مثله في إصدارات الجماعات المبدلة أو عصابات التامبل ،

!؟ " هذه هي السعادة " : لك أن تتخيل جندي أمريكي و هو يقول من على ظهر دبابته هل
المسكرات ، يتلفظون بأقبح الألفاظ و لا ، فهو لا يظهرون إلا ثملين منتشين تحت تأثير العقاقير و
يصرخون كالذي يتخبطه الشيطان من المس ،
: بهذه الكلمات هل لك أن تتخيل أحد كلاب الدجال و هو يحرض أبناء طائفته
".. و الله ما شعرت بهذه السعادة لا في مساجدنا و لا في بيوتنا "
.. لا ، فهم لا يظهرون إلا في جموع غوغائية ، يرددون هتافات تشبه أهازيج عباد الشياطين
، هؤلاء لا يقاتلون إلا من أجل الدنيا و إن ظنوا أن ذلك دينا

أما رجال دولة العراق الإسلامية ...فمعركتهم ليست إلا من أجل هذا الدين ،
في رسالتهم... هنا تكمن قوتهم ... في منهجهم
و لذلك ترفض الدولة الإسلامية أن تتنازل عن أي شيئ منه ،
بأمريكا لترفع عنهم بينما يبحث البقية عن أسباب النصر في عواصم الدول المجاورة ، يستنجدون
: الرافضة عليهم بأس الرافضة ، بالرغم من يقينهم أنها – أي أمريكا – هي سبب تسلط
جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاء نَصْرٌ مِّن وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ"
" صُدُورِ الْعَالَمِينَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي رَّبِّكَ

لآلهتهم البجعة العرجاء ، يُحاولون الغدر بالدولة و تقديم أسودها قربانا
و لكن هيهات هيهات لتلك الضباع ،
أساطيلهم و ما يأفكون ، ففي بسمة أبي العيناء تغرق كل
في نظراته الدافئة ، تذوب كل جبال جليدهم ،

، مشهد من ذلك الفلم ، كانوا يعودوا إلى نقطة الصفر من جديد مع كل
... أم عمارة و مع دموع أمنا الفاضلة ،
كانت تغرق حضارة أكاذيبهم ،
لقد كان ذلك الإصدار ، كقميص يوسف الذي أقر عين أم الشهيد ،
الفرقان و تحت شِعار لقد كان آخر عهدها بابنها البار ، لحظة لقاء روحانية على شاطئ مؤسسة

الدولة الإسلامية ،

الغالي ، لا تحزني أمنا لرحيل ابنك

فلقد فرح أهل السماء بلقائه،

لا تحزني ،

و الصِّدّيقين ، نحسبه كذلك و لا نزكيه على الله ، فلقد بَلَغ ابنك منزلة لم يسبقه إليها إلا الأنبياء

افرحي أمنا الفاضلة ،

فلقد تزوج حَوارِيّ* الدولة بإحدى حَوَاري الجنة ،

.... لقد تزوج كَحيل العين أبو العيناء ، بِالحَوْراء

التوقيع\ أبو دجانة الخراساني